فقال اكتم ما معك ولا تحدث به احدا ثم رجع الي موضعه ولم اكن رايته
قبلها ولم اجتمع به بعدها وحكي اليافعي في اخر الحكاية الثانية والثلاثين
من روض الرياحين فيما بينه ان الشيخ خطف سارق عمامته وهرب
فتبعه الشيخ يعدو وخلفه ويقول ملكتك اياها قل قبلت والسارق
ما عنده خبر من ذلك ومن مناقبه ما حدث به بعض الاخيار ان حلقة
دهسه التي زادت علي سبعة الفا ريفر ويقول اخذنا من حيث لا نشعر
نخشي من العجب فلا يقر له قرار واسبق ظن مدة في خلوة في المنارة الشرقية
داخل مسجد بني امية وكانت حلقة تاج الدين بن الفركاح رحمه الله
تعالي فيه تنوق علي الثلاثمائة من كل بنيه وكان يحط علي المولف
ويطيل في حقه لسانه ويقول احيانا اقر واما قاله الفلاح في المزبلة
يعني الروضة منحه الله غفرانه وعفا عنا وعنه ونقل بالحسنات
ميزانا وميزانه ومن عجيب امره ما اتفق له انه تفرج عن اعلا درجة
في بيته فاندق عنقه حياه الله رضوانه واماته ومنها ان المؤلف رحمه الله
تعالي غسل قبل وفاته ثيابا كثيرا من موكفاته ولم يبق الا ما قيل له ان هذا
مما سادت به الركبان مخافة عدم الاخلاص في التاليف للرحيم الرحمن
ومنها انه شد الرحلة الي القاهرة متجردا لزيارة الامام الشافعي ذي
المآثر الباهرة فبمجرد معاينة القبة وقف هناك ولم يخط خطوة
لجهته فقيل له هلا تقدمت فقال لو كان الامام بالحياة ورايت
خياله كان يلزمني الوقوف بمجرد رويتها وقد ذكرت بالمعني كلامه

ثم رجع

ثم رجع من خيران يشعر به احد من اهلها سرعا بعد ما استقي من
نهلها شرعا فشرعا ولما بلغ السبكي رضي الله عنه خبر قدومه و
قفوله تاسف وقال محرر مذهب الامام الشافعي بدخل بلدتنا
ولا ندري بوصوله ثم عزم علي زيارته وتوجه الي الشام بقصده
مع جلالته ورافقه بدوي قاصدا دمشق ماشيا فسال عن مقصد
الشيخ فقيل له لزيارة النووي فقال ولم يك خاشيا انه كان رافقني
في خطوتي هذه الي مصر وتاخرت عنه ورجع نفيا من الامر وكان
الامام السبكي يسمع علي بعد مراصي كلامه فنزل عن دابته وقال عيناي
داتا النووي يمشيان وانا راكب لا يكون واكد با قسامه فجي للبدوي
بمركوب وصار معه بالحظ المرغوب ولما بلغ خبر قدومه اهل دمشق
الشام خرج للقايه علماوها الاعلام ان القادم عليهم شيخ مشايخ
الاسلام وقدوة الخاص والعام الذي اذعن له اهل عصره وعصره
في الفضل التام وهو القايل فيه ولده المستضي بنجم العلم وبدره
لوان المذاهب الاربعة درست لاملاها الوالد من صدره وقال
فيه بعض اقرانه الفايق ارجه علي الطيب المسكي كل من ادعي
الاجتهاد الان لا نسلم له الا ان ادعاه الامام السبكي فلما اجتمع
بهم سالهم عن الامام النووي فاخبروه باندراجه قريبا فاسترجع
وحوقل ووجب من القلب وجيبا ولما دخلها سال عن مقامه
فقيل له مدرسة دار الحديث المعلومة في القديم والحديث فجاها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)